محبّ الندى الصابي إلى بذل ماله صُبوًّا كما يصبو المحبّ المتيّم
وأقسم لولا أنّ في كلّ شعرةٍ له ضيغمًا قلنا له أنت ضيغم

المعنى انه يزيد على الأسد قوة وشجاعة بعدد شعر بدنه فلولا ذلك لقلنا أنت الأسد أكد هذا فقال

أننقصه من حظه وهو زائدٌ ونبخسه والبخس شيءٌ محرّم

يعني انه زاد على الأسد بشجاعته ثم جعلناه كالأسد كنا قد نقصناه حظه لانه يستحق أكثر منه

يجلّ عن التشبيه لا الكفّ لجّةٌ ولا هو ضرغامٌ ولا الرأي مخذم

يقول هو اجل من ان يشبه كفه بالبحر وهو بالأسد ورأيه بالسيف

ولا جرحه يؤسى ولا غوره يرى ولا حدّه ينبو ولا يتثلّم

عطف لا في قوله ولا جرحه يؤسى على لا في البيت قبله في ظاهر اللفظ لا في المعنى لان قوله لا الكف لجة يريد ان فيها ما في اللجة وزيادة عليه وكذلك ما بعده في هذا البيت وقوله ولا جرحه يؤسى لا يريد انه يؤسى ويزاد عليه لضوفي(?) هذا ينتهي في اللفظ والمعنى جميعا وفيما قبل مثبت في المعنى ما نفاه لفظا والمعنى ان جرحه اوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غور جرحه لعمقه ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى اي يعلم اي انه بعيد الغور في الرأي والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه في الأمور وجعل حده غير نابٍ ولا متثلّم لحدته

ولا يبرم الأمر الذي هو حالل ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم

اظهر التضعيف من حالل للضرورة كقول الراجز • يشكو الوجى من اظلل واظلل •

ولا يرمح الأذيال من جبريّة ولا يخدم الدنيا وإيّاه تخدم

الجبرية الكبر يقول لا يختال في مشيته فيرمح ذيل ثوبه يقال للمختال انه ليرمح الأذيال اذا طال ذيله ولم يرفعه وضربه برجله ومنه قول المخيف العقيلي

• يقول لي المفتي وهنّ عشية • بمكة يرمحن المهذبة السحلا •

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ولا تسلم الأعداء منه ويسلم

يقول لا يحب أن يبقى ولا عطاء له اي انما يحب البقاء ليعطي فاذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء ولا يحب ان يسلم في نفسه مع سلامة الأعداء منه اي انما يحب ان يقتلهم وان كان في ذلك هلاكه

ألذّ من الصهباء بالماء ذكره وأحسن من يسرٍ تلقّاه معدم

ذكره على الألسنة ألذ من الخمر مزجت بالماء وأحسن من اليسر عند المعدم

وأغرب من عنقا في الطير شكله وأعوز من مسترفدٍ منه يحرم

مثله في الناس أغرب من العنقاء في الطير واشد اعوازا واقل وجودا من سائل منه يحرم ولا يعطى اي فكما ان هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله

وأكثر من بعد الأيادي أياديًا من القطر بعد القطر والوبل مثجم
سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه من اللؤم آلى أنّه لا يهوّم

التهويم اختلاس ادنى النوم يقول لو كان النوم الذي لا بد منه للانسان لوما حلف انه لا ينام

ولو

١ يقول ان جميع ما في ايدي الناس من المال من عطاياه فلو طلب درهما واحدا ليس من عطاياه لا يعز على الناس ذلك لانه لم يوجد … ٢ الهاء في قبله للممدوح وفي يسره … انتهى معري
من الباس والشجاعة فلو كان انسان يعزه ما يسره لكان هذا الممدوح يعزه باسه وتكرمه انتهى معري
٣ الفرصاد التوت وقوله بكا الفرصاد اراد بدم كالفرصاد حمرة واراد باليتامى سيوفا فارقت اغمادها فصارت كاليتامى … قال ذلك لانها اجفانها كسرت وفلت كانها اليتامى يقول يروي سيوفه عند كل غارة … بهذه اليتامى التي هي السيوف … الاغماد … انتهى معري

ولو قال هاتوا درهمًا لم أجد به على سائلٍ أعيا على الناس درهم

يعني ان جميع ما في ايدي الناس من الدراهم كلها من عطاياه حتى لو طلب درهما ليس من عطاياه لا عجز الناس وجوده

ولو ضرّ مرءًا قبله ما يسرّه لأثّر فيه بأسه والتكرّم

اي لو كان الشيء الذي يحبه الانسان ويهواه مؤثرا فيه مضرا له لكان هذا الممدوح يضره باسه وتكرمه لمحبته وسروره بهما

يروّي بكالفرصاد في كلّ غارةٍ يتامى من الأغماد تنضى وتوتم

يعني بدم كالفرصاد واراد باليتامى السيوف التي تفارق اغمادها فلا ترجع اليها الا وهي توتم الاولاد من الآباء بقتل الآباء وتروى تنضى وتوتم بالتاء

إلى اليوم ما حطّ الفداء سروجه مذ الغزو سارٍ مسرج الخيل ملجم

قالوا انه كان يتولى فدا الاسارى يقول هو مشتغل بعمله ما حط الفدا سروجه اي انه يذهب الى الروم ويفادي الاسارى وليس في هذا مدح وانما المعنى انه لا يقبل الفداء وانه يغزو وقوله مذ الغزو مبتدأ محذوف الخبر كانه قال مذ الغزو واقع او كائن وقوله سار خبر ابتدا محذوف اي هو سار يعني الممدوح وما بعد هذا من الابيات يدل على ان المعنى في الفداء ما ذكرنا

يشقّ بلاد الروم والنقع أبلقٌ بأسيافه والجوّ بالنقع أدهم
إلى الملك الطاغي فكم من كتيبةٍ تساير منه حتفها وهي تعلم

يقول كم من كتيبة للروم عارضته في السير وهي تعلم انه حتفها

ومن عاتقٍ نصرانةٍ برزت لنا أسيلة خدٍّ عن قليلٍ سيلطم

يريد جارية عاتق اي شابة بكر والنصرانة تانيث نصران برزت للممدوح اي خرجت عن سترها لانها سبيت فهي تلطم وتهان وان كانت حسنة الخد

صفوفًا لليثٍ في ليوثٍ حصونها متون المذاكي والوشيج المقوّم

اي برزت صفوفا لان عاتقا هنا في معنى جماعة كما تقول كم من رجل جاءني والمذاكي الخيل المسنة

تغيب المنايا عنهم وهو غائبٌ وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
أجدّك ما ينفكّ عانٍ تفكّه عمَ بن سليمانٍ ومالٌ تقسّم

نصب اجدك على المصدر كانه قال الجد جدك ومعناه الجد هذا منك هذا الاصل ثم صار افتتاحا للكلام وعم ترخيم عمر وهو لحن لان الاسم الثلاثي لا يجوز ترخيمه لانه على اقل الاصول عددا فترخيمه اجحاف به وانما اجازه الكوفيون ويروى ما تنفك بالتاء على الخطاب وتلك انصبا

مكافيك من أوليته دين رسله يدًا لا تؤدّي شكرها اليد والفم

اي لا تؤدي شكرها فعلا وقولا

على مهلٍ إن كنت لست براحمٍ لنفسك من جودٍ فإنك ترحم

اي ارفق بنفسك فانك تبذلها في الغزو فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك

١٢ يقول ارفق بنفسك ولا تتعبها في طلب المجد وتحمل الموت والكلف في الجود بالمال والنفس فانك تنفق مالك وتجود بنفسك فان كنت لا ترحم نفسك فان الناس يرحمك وكذلك الناس فيما انت فيه من تكلف الجود بالنفس والمال
انتهى معري

٦ الى يتعلق بقوله يشق بلاد الروم الى الملك الطاغي ويجوز تعليقه بقوله يساير اي يساير الملك الطاغي وهو ملك الروم جعله طاغيا لكفره والهاء في منه للممدوح وفي حتفها للكتيبة يقول هو يشق بلاد الروم الى الملك الكافر فكم من كتيبة لملك الروم تساير حول هذا الممدوح ومنه هلاكها وهي تعلم اي الكتيبة تعلم ذلك لانه كان يغير عليهم انتهى معري

٧ العاتق البكر ونصرانة ونصرانية واحدة وروي عنه انه قال ربما شددت نصرانية برزت لداي لهذا الممدوح للنظر اليه عند دخوله البلد وقيل برزها هو خروجها مع الرجال الى المعركة وقيل هو مفارقتها يقول كم من جارية وضعت خوفا من عسكره وقوله عن قليل ستلطم يعني انه يعاود الغزو فيقتل رجالها فتلطم وجهها او تسبى فتلطم عند السبي انتهى معري

٨ المذاكي الخيل التي تمت اسنانها الواحد مذكي والوشيج الرماح سمي به لتداخله والمواشجة المداخلة صفوفا نصب على الحال من عاتق وهي في معنى الجمع لان كم تدل على الكثرة وقيل هو حال من الكتيبة اي تاتي الكتائب حوله صفوفا ينظرون الى قائد كانه اسد في خيل كانهم اسود حصونها متون الافراس واطراف الرماح لا كالروم الذين يتحصنون بحصون المدر والاحجار ومنه قول الاخر
ان الحصون الخيل لا مدر القرى انتهى معري

١٠ اجدك نصب على المصدر اي اتجد جدا ومعناه اتجد هذا الفعل منك وقوله عم ابن سليمان اي يا عمر ابن سليمان فرخمه وهذا جائز على مذهب الكوفيين اذا كان الاسم على ثلاثة احرف متحرك الوسط ولا يجوز عند البصريين الا اذا زاد على ثلاثة احرف فيرد عليه الترخيم يقول انك ابدا في فكاك الاسارى وتفريق الاموال انتهى معري

١١ اوليت ولاه خيرا اي فعلت به خيرا يقول جزاك الذي انعمت على دين رسوله نعمة لا تقوم بها اليد ولا اللسان بشكرها فلا يمكن لاحد مكافاته ولا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى انتهى معري

Copyright © King Saud University